رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

49- تفسير القرآن | سورة النساء ٢٨-٧٨ | يوم ٨١/٦/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

ايها الاخوة الكرام درسنا في هذه الليلة معنا مجموعة من الايات الحقيقة هي ايات مهمة. يحرص عليها كل مسلم عاقل. ويتفكر فيها ويتأمل فيها ويعمل بما تدل عليه هذه الايات. والقرآن الكريم كلام الله. انزله الله ليتلى - 00:00:00

باللسن ويقرأ فان الذي يقرأ حرف حرفا واحدا من كتاب الله له بالحرف الواحد عشر حسنات فنزل القرآن للتلاوة ونزل ايضا للفهم والتدبر ونزل ايضا للعمل ليس مجرد قراءة او فهم لا تقرأ وتفهم وتطبق في حياتك. هذه الايات التي معنا - 00:00:30

كلها ينبغي ان نراعي فيها هذه الامور. فهمها قراءة وقراءة صحيحة. فهمها تطبيقها في حياتنا. السورة التي معنا سورة النساء. هذه الاية هي الاية رقم اثنين ثمانين من السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن افلا يتدبرون القرآن ولو كان - 00:01:00

انا من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. هذه الاية لما تقرأها انت وما قبلها من ايات. هذا ان الله لهؤلاء المنافقين الذين تكلم الله عنهم قبل ذلك بايات سابقة تحدثنا عن احوال المنافقين الله - 00:01:30

يحث هؤلاء المنافقين على تدبر القرآن. لان تدبر القرآن يردهم الى الاسلام ويردهم الى معرفة حقيقة هذا الاسلام. وهذه الاية افلا يتدبرون القرآن وان كان في سياق اهل النفاق الا انها الجميع مخاطبين بها. الجميع مخاطب بها. كل انسان مخاطب - 00:01:50

هذا الله سبحانه وتعالى ينكر على هؤلاء ويتعجب منهم. كيف ما تتدبر القرآن؟ كيف تقرأ القرآن وانت ما تتدبر طيب ما هو تدبر؟ عندنا من يقرأ القرآن وعندنا مرحلة ثانية تفسير القرآن يعني - 00:02:20

ثمن يأتيك التدبر التدبر هو مرحلة بعد فهم الاية يعني لا تظن ان التدبر هو فهم تدبر فوق الفهم يعني انت تفهم الاية ثم تتدبر ما فيها من دلالات وما يذكر الله - 00:02:40

فيها من معاني قد تكون خافية. تحتاج منك الى تأمل. تحتاج منك الى اعادة نظر. ليس مجرد قراءة وتفسير. انا اعطيك اعطيك من الواقع لو تجيك رسالة الان على جوالك. اول امر تقرأها في القراءة. ثم اذا قرأتها - 00:03:00

تنظر فيها لتفهمها. هذا الفهم هو تفسير. فهمته؟ تفسير. لكن يأتيك التدبر وش هو؟ يقول لك ماذا ارسلها لك؟ ما الغرض من هذا الارسال؟ وش يقصد فيها؟ هذا يسميه تدبر. اذا التدبر مرحلة بعد الفهم - 00:03:20

القرآن انزله الله سبحانه وتعالى لنتدبر اياته. ولذلك تلاحظ هذه الاية ومعها اربع ايات في القرآن كلها تأمر بالتدبر هذه الاية وفي اية اخرى قال الله فيها سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك كتاب انزلناه - 00:03:40

اليك مبارك يعني كثير الخيرات. لا تنقضي خيراته. كتاب انزلناه اليك مبارك قال ليدبروا اياته ثم قال وليتذكر اولو الالباب. اصحاب العقول هم اللي يتذكرون. اما الغافلون ما يتذكرون او لا يفهمون. في اية - 00:04:00

اخرى اشد منها اشد من هذي واشد من الذي قرأناها. وهي قول الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها يعني اذا لم تتدبر القرآن تنغلق قلوبك ما عاد تدري ما عاد تفهم فهذا وعيد شديد انك - 00:04:20

اذا ماتت تدبر القرآن قد تعرض نفسك الى ان يغلق على قلبك مع التفاهم وتحرم من لذة التدبر. تدبر هذا انسان يتلذذ به. يتلذذ بالقرآن الكريم ما يشبع منه. ما شبع منه العلماء ولا عامة الناس. لا - 00:04:40

كلام الله هذا تردده وتقرأه الف مرة ما تمل. لو اعطيك مجلة او صحيفة تقرأها واعطيك بعد يومين ما استطيع اقرأها هذي بلجيت منها. قرأتها خلاص ما عاد لي نفس اقرأها. القرآن غير. تقرأ - 00:05:00

اختم تعيد وتعيد وتعيد وتتجدد تتجدد الايات امامك. فتدبر القرآن في اية رابعة والله فيها افلم افلم يتدبر القول. القول يعني القرآن ليش ما يتدبرونه؟ كل هذا الله يحث ويأمر - 00:05:20

عباده بان يتدبروا القرآن. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بتدبر. يعني جلس ليلة كاملة حتى الصبح يردد اية واحدة هذا التدبر تدبر ما ليست قضيتك انك تختم لا تقف وتتأمل هذه الايات. شف يقول الله عز وجل - 00:05:40

افلا يتدبرون القرآن؟ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكن لما كان من عند الله ما في اختلاف ولو اشتبه عليك تقول الله يقول في هذه الاية كذا ومرة يقول كذا كيف؟ نقول هذا اشتباه من عندك انت اما للقرآن ما فيه اشتباه - 00:06:00

ولذلك العلماء حلوا كل ما فيه. هم. من ما يظهر امام بعظ الناس ان فيه مثلا تناقظ او اختلاف لا. القرآن ما فيه ناخذ ولا اختلاف ابدا الا قد يظهر لك في بعضها في مفهومك انت. اما القرآن لا في حقيقته ما في تناقض ابدا - 00:06:20

الله يقول لو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا تناقض وعدم تطابق الايات لا القرآن ما تجد فيه ولا حرف واحد تقول هذا زائد ولا هذا ناقص ولا هذا يحتاج الى ولا كلمة انا ابدلها بكلمة ولا لا هذا - 00:06:40

كله لا تجده في القرآن. القرآن جاء على اكمل الوجوه. اكمل الوجوه. قال لو كان من عند غير الله لوجدوا اختلافا كثيرا. اذا مطلوب في هذه الاية هو مطلوب منا جميعا ان الانسان يعطي - 00:07:00

من نفس قليل من الوقت لقراءة القرآن يعطي قليل لفهم الايات لتدبرها تأملها. ولو على الاقل يكون معك في تفسير مختصر تقرأه وتفهم هذه الايات. اذا ما تعرف اسأل اهل العلم اسأل اهل الذكر يفيدونك في هذا الشيء. احضر مجالس - 00:07:20

الخير مجالس الذكر فيها خير عظيم. فيها مكاسب عظيمة. وخاصة اذا كانت من دروس القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى بعدها شف عشان تعرف ان هذه الاية اول من خوطوا فيها المنافقين قال بعدها واذا جاءهم امر من الامن - 00:07:40

او الخوف. اذاعوا به. وهذي وين كنا قلنا فيها في المنافقين؟ في الحقيقة حتى نحن جميع المخاطبين الان اوضح لك كيف الناس كيف يتعاملون مع هذه الاية؟ كيف يتعاملون معها؟ اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به - 00:08:00

بمجرد يأتيك خبر على طول تذيعه. هذا غلط هذا منهج خاطئ. الله حذر منه. ما ما يا ايها الذين فمن ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. تبين لا تستعجل. هذا الواقع في الواقع عندنا الان مع التقنية الجديدة - 00:08:20

اي رسالة تجيك على طول ترسلها. لا تستعجل في اي خبر يأتيك اخبار او فائدة او مسألة علمية او كذا هذا خطأ انك تستعجل لا تستعجل لست مسؤولا ولست مكلفا انك ترسلها للمليين الذين تأتيهم هذه الرسالة - 00:08:40

وتلاحظ احيانا تأتيك رسائل فيها احاديث موضوعة مكذوبة على الرسول. وخاصة في بعض المواسم مثل رمضان والحج وهذه يرسلون وسائل فيها كذب على الرسول يقول قال صلى الله عليه وسلم وهو حديث مكذوب. ثم يأتي هذا المسكين ياخذ الرسالة ويرسلها. ويقول ارسل - 00:09:00

تؤجر عليه لا تحرم نفسك الخير قد يجد هواء غيرك ويتأثر بها. لا تستعجل. اذا جاءك خبر خبر رسالة حديث اية تفسير اية يفسرون الخطأ يفسرون الاية على وانا تأتيني رسائل كثيرة يفسر اية بالغلط - 00:09:20

خطأ ويرسلها ويقول هذا معنى الاية. ويرسلون مقاطع واشياء لا تستعجل فيها. اذا جاءهم امر شف توجيه اذا جاءهم امر من الامن يعني فيه امن فيه سرور فيه خير للمسلمين زين اخبار او خوف احيانا - 00:09:40

فيه خوف للمسلمين خاصة في الحروب ونحوها يبدون ينقلون هذه الاشاعات ويرسلون هذه الاشاعات يرسلونها على الجوالات باسرع شيء اذا جاهم امر من امر اذاعوبة ما يتثبتون. قال الله عز وجل لو ردوه للرسول في زمانه في وقته او قالوا - 00:10:00

اولي الامر منهم يعني العلماء والعقلاء واهل الحل والعقد والمسؤولين ردوه الى اولي الامر منهم لعلموا الذين يستنبطونه منهم. يقول لعرفوا يتصرفون فيه. اما ان تتصرف لا لا تستعجل ولا تذيع ولا تنشر - 00:10:20

ولا تشيع اشاعات فيها ارجاف للمسلمين وفيها تخويف للمسلمين. كل هذا ينبغي التثبت وهذه من صفات المنافقين. المنافقين يا المنافقون يفرحون بمثل هذه الاشاعات. يأتون يشيعون بين المسلمين. اما انهزام او انتشار مرض او فعل كذا او - 00:10:40
حوادث او نحو ذلك هذا لست مسؤول عنه انت. احفظ نفسك واحفظ لسانك واحفظ جوارحك ان تقع في مثل هذه الامور لا يعد لها شيء. اذا جاءتك رسالة مثل هذه الرسائل او خبر وكذا ما انت بمكلف انك ترسل وتشيع هذه الاشياء. تثبت حتى يظهرون - 00:11:00
يمكن يظهر الامر خلافه وانت ما تدري. قال شيخ قال لولا فضل الله عليكم ورحمته ايها المسلمون في توجيه القرآن لكم وتوجيه لكم. لاتبعتم الشيطان الا قليلا. الناس يتبعون يتبعون ولا يدرون ان هذا من من طرق الشيطان وخطوات الشيطان - 00:11:20
وتزيين الشيطان لهم. الشيطان زين لهم اعمالهم. فيحذر الانسان احيانا في غيبة واحيان في نميمة واحيان في اشياء محرمة احيان في صور نسائية يرسلها. امرأة كاشفة عارية يرسل ما انت مسؤول ما انت بمكلف بهذه الاشياء. هذا من طرق الشيطان - 00:11:40
تعود الايات الى ما ذكرناها في اللقاء الماضي عن الجهاد والقتال وموقف المنافقين. قال الله عز وجل مخاطبا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال فقاتل في سبيل الله. لا تكلف الا نفسك. هذه الاية انت الان تسمع تقرأها يمكن تفهمها انه - 00:12:00
خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لا هذا خطاب لك انت. كيف خطاب لي انا؟ الرسول الله يقول قاتل في سبيل الله لا تتكلم الا نفسك. نقول انت مسؤول عن نفسك. اي انسان - 00:12:20
كل واحد مسؤول عن نفسه. قدم نفسك علم نفسك. ربي نفسك. روض نفسك على الطاعات. هذه معناها. ينبض الانسان ان يكون مسؤول عن النفس الاول ثم مسؤول عن غيره. لا يبدأ بغيره ويناصح الناس وهو مقصر. هذا غلط. انت بنفسك - 00:12:30
روض نفسك على الطاعات احرص عليها. تجد بعضهم يحث الناس على قراءة القرآن وهو لا يقرأ. يحث الناس على الصيام وهو لا يصوم. ابدأ بنفسك اولا ثم ما في مانع انك تنصح غيرك. ولذلك شف قال وقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. انت اشتغل نفسك ورب نفسك. طيب وبعدين قال وحرك - 00:12:50
المؤمنين حرضهم على الجهاد. اولا انت بنفسك ونحن نقول ايضا كل انسان. ابدأ بنفسك في طاعة الله عز وجل وتربية نفسك على الطاعة ثم بعد ذلك ما في مانع انك تحرض بل موب انقل ما في مانع بل يجب عليك ان تحث الناس على الخير - 00:13:10
على الخير. قال الله عز وجل عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا. الله عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا اي قوة الذين كفروا يردها الله. يردها. ما معنى عسى؟ عسى في حق الناس ترجي ترجي. تقول عسى الله - 00:13:30
فلان يحضر عسى ان عسى فلان يرجع من السفر هذا تردي لكن في حق الله ليس الترجي عسى في حق الله واجبة الله يكف بأس الذين كفروا. لماذا؟ قال والله اشد بأسا اي اشد قوة واشد تنكيلا اي اشد - 00:13:50
بعقوبة شف الان عرفنا تدبر القرآن معناه عرفنا ان الانسان اذا جته اخبار مثل هذي الاشياء ان يتثبت خذ ايظا فائدة كبيرة عظيمة في الشفاعة. قال الله عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب من - 00:14:10
يعني يكون له اجر فيها لانها ماذا؟ شفاعة حسنة. ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها. يعني يكون له اثم وعقوبة عليها. وكان الله على كل شيء مقيتا. ما معنى هذا الكلام؟ الشفاعة هي - 00:14:30
الوساطة تتوسط لشخص احيانا انت تحتسب الاجر في الشفاعة وشفاعة مثل ماذا؟ في ناس في ناس فقراء في ناس محتاجين في ناس عليهم ديون في ناس مهددين بالسجن تشفع لهم تشفع لهم بمساعدتهم - 00:14:50
تتوسط لهم قد يكون هذي امرأة مسكينة عندها اطفال عندها كذا ومحتاجة من يشفع لها عند فلان يشفع لها عند فلان فتأتي انت بنفسك وتشفع لها. هذي شفاعة حسنة ما فيها اوراق ظرر على الاخرين. وفيها مصلحة ومنفعة لمثل هؤلاء الفقراء المحتاجين - 00:15:10
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال اشفعوا تؤجروا. اشفعوا تؤجروا. فيشفع شفاعة حسنة. يكن له نصيب منها يصير له نقص يعني انت اذا فرجت ما تدري يعني انت ممكن تأتيك امرأة او رجل كبير بالسن يقول لك والله انا عندي كذا وكذا - 00:15:30
ان تشفع لي عند فلان انت تعرف فلان وانا ما يعرفني نروح انا واياك لفلان تذهب انت بس ما تدري وش وراء هذا العمل من اجر

عظيم. يقول لك له نصيب منها انت تفرج كربة يفرج الله عنك كرب يوم القيامة. تنفس كربة عن مسكين محتاج ينفس الله عنك - 00:15:50

من كربات يوم القيامة فلا يغيب عنا هذه المعاني العظيمة. والعكس تجد بعض الناس يشفع شفاعة سيئة. يجد شخص ظالم ويشفع له ويساعده ويقف معه. فهذا من الشفاعة المحرمة السيئة. يكون له كفل ان - 00:16:10

انه اثم عليه وكان الله على كل شيء مقيتا اي محاسبا قادرا على جزاء هؤلاء وهؤلاء لا يغيب عنه حتى انك لا قرأت كلمة وكان الله على كل شيء مقيت ان الله يجازي وان الله قادر على ان ينفع هذا وينفع هذا ويعطي هذا ويمنع هذا - 00:16:30

تحتسب الاجر في الشفاعة. نختم المجلس ايضا بادب من اداب القرآن واداب الشريعة. ما هو؟ قال قال واذا حييتم بتحية بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. ان الله على كل شيء حسيبا - 00:16:50

تحية احيانا تكون بالكلام احيانا تكون بانبساط الوجه بالبشاشة. فاذا حياك شخص حيوا باحسن منه او على ترد التحية. وافضل التحيات السلام الذي سنه النبي صلى الله عليه وسلم. قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذه وان - 00:17:10

هيا بزيادة حياك الله وبياك اهلا وسهلا من العبارات المقبولة فهذا شيء طيب هذا شيء طيب لكن تجد بعض الناس اترك السلام ويأتي بعبارات اخرى. يقابل فلان بطريقة يقول حياك الله يا فلان. يا هلا يا ابو فلان. تبون السلام؟ السلام افظل - 00:17:30

فلا يغيب عنا مثل هذه الاشياء. السلام في اجر قال اذا قال السلام عليكم ورحمة الله كتبت له اذا السلام عليكم له عشر حسنات. السلام السلام عليكم ورحمة الله عشرين حسنة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثلاثين حسنة. اذا حييتم - 00:17:50

او ردوها. ان الله كان على كل شيء حسيبا. ايش تفهم من هذه الجملة هذه؟ ان الله كان على كل شيء يعني الله حسيب يعني يحاسب ويجازي. احيانا تجد بعض الناس يعني يعني البشاشة تبسمك في وجه اخيك - 00:18:10

صدقة تبسمك بشاشتك وتبسمك وسلامك وطلاقة وجهك وتحييزيتك وتقديره له احتسب الاجر فان الله يقول كل شيء حسيبا يحاسب يجازيك على هذا هذا العمل العظيم. فاذا متى يجازيك؟ متى تجد هذا الاثر هذا؟ الذي تتمنى في حزنه متى - 00:18:30

قال الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة. هذا يوم القيامة الشفيع له اجر الذي يحيي الكلام الطيب الذي يوجه وجوه الناس هذي تراها حسنات هذي اعمال خفيفة ما تشعر بها انت تغيب عنك الله اذا جمع الناس يوم القيامة - 00:18:50

ايجازي بهذا على هذه الاعمال التي تغيب عن كثير من الناس والله لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو سبحانه وتعالى اقسم عز وجل هنا قال والله ليجمعنكم يعني ما خلقكم عبثا ما خلق الناس عبثا خلقهم للعمل في الدنيا - 00:19:10

والجزاء في الاخرة. هذا هو. خلق الناس للعمل في الدنيا يعملون لعبادته وطاعته. ثم جزاء يوم القيامة. قال ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه. ومن اصدق من الله حديثا اي لا احد اصدق من الله في حديثه وكلامه - 00:19:30

لم تجد اصدق من هذا الكلام ما في اصدق من الله شف كيف قرأنا هذه الايات تدبرناها تأملنا هذه الايات العظيمة التي فيها فوائد وفيها تأملات وفيها تدبرات فيها توجيهات قرآنية نحتاجها في حياتنا كلها. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا - 00:19:50

يجعلنا واياكم هداة موفقين لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:10